مجلة إشكالات في اللغة والأدب مجلد: 09 عدد: 2 السنة: 2020
ص: 556 - 575 E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

أدوات جمع البيانات في البحوث اللّسانيّة الميدانية

Data collection tools in linguistic field research

مبروك صيشي*
Mabrouk sichi
جامعة الإخوة منتوري قسنطينة1-(الجزائر)
University of Constantine1- Algeria
mabrouk.sichi@umc.edu.dz

تاريخ الإرسال:2019/12/01	تاريخ القبول:2020/01/12	تاريخ النشر : 2020/06/02

مُلخّص البحث

يتناول هذا المقال جزئيّة منهجيّة جدّ مهمّة، خصوصاً في البحوث ذات الطّابع الميداني، في مجال اللّسانيات، أين يعتمد الباحث بشكل أساسيّ على أدوات يستعملها في الميدان قصد الوصول إلى نتائج علميّة موضوعيّة دقيقة، على العكس من البحوث اللّسانيّة النّظريّة أو التّطبيقيّة، الّتي يُكتفى فيها بجمع المادّة من المصادر والمراجع، أو الاعتماد على تحليل مدوّنات محدّدة مسبقاً. وأوّل إشكاليّة تبرز في مثل هذه البحوث هو مدى التّوفيق في اختيار الأداة أو الأدوات اللّازمة، على غرار الملاحظة والمقابلة والاستبيان أو الاختبار والتّجريب، وهو ما يتطلّب من الباحث عناية فائقة في ضبط وتحديد البيئة والعيّنة والمعايير والشّروط المناسبة، لذلك سنعمد إلى إبراز دور هذه الأدوات، ثمّ الصعوبات الّتي تعترض الباحث عند تنفيذها والوصول بعدها إلى اقتراح بعض الحلول للإشكالات الّتي قد تعترضه.

الكلمات المفتاح : الدّراسات اللّسانيّة، البحوث الميدانيّة، الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، الاختبار.

Abstract : This article discusses a very important methodological part, especially in the field-based research, in linguistics, where the researcher relies mainly on tools used in the field in order to obtain accurate objective scientific results, unlike theoretical or applied linguistic researches, which are mainly based on data Collection from sources and references, or they are relied on analysis of predefined blogs. The first problematic that arises in such research is the extent of success in choosing the appropriate tool(s) for the research such as: Observation, interview, questionnaire, test and experimentation. All of this requires a careful attention by researchers in controlling and determining the environment, the sample and the appropriate standards and conditions. So, we will highlight the role of these tools, and

* مبروك صيشي. mabrouk.sichi@umc.edu.dz

the difficulties encountered by the researcher in implementing them, and we finally suggest some solutions to the problematics that may face the researcher.

Keywords: Linguistic studies, field research, observation, interview, questionnaire, test.

تمهيد:

نُعالج في هذه المقالة أحد أبرز الإشكالات الّتي يعاني منها الطّالب الباحث (ماستر، دكتوراه) بالخصوص، ففي البَدء يكون أكبر همّه إيجاد الموضوع القابل للبحث فيه، فيحتار في اختيار العنوان المناسب، ويجد أمامه الكمّ الهائل من الدّراسات السّابقة، بشكل يوحي إليه شبه انعدام ظاهرة لسانيّة أو لغويّة تتميّز بالجدّة والطّرافة، وتصلح لأن تكون ذات قيمة بحثيّة. وبعد نجاحه في تخطّي هذه العقبة، وعند انطلاقه في إنجازه لبحثه، ووفق الشّروط والمعايير العلميّة، نجده من جديد يقع في تذبذب وتردّد كبيرين، في اختيار الاستراتيجيات والإجراءات العلميّة الدّقيقة والممنهجة، الّتي من شأنها أن تصل به إلى نتائج، تمكّنه من الإجابة عن الإشكاليّة الّتي يعالجها، بشكل واضح ودقيق.

والّذي سيتمّ التّركيز عليه هنا، هو تلك الأدوات والتّقنيات الّتي يحتاجها الباحث، في البحوث اللّسانيّة ذات الطّابع الميداني بالخصوص، وكيفيّة اختيار الأنسب منها لإشكاليّة بحثه، إضافة لإجراءات استغلالها بالشّكل الأمثل.

1 ـ أنواع البحوث في الدّراسات اللّسانيّة وعلاقتها بأدوات جمع البيانات:

قبل البدء في عمليّة جمع المعلومات وتقصّي الحقائق اللّازمة، من أجل حلّ إشكاليّة البحث، علينا أن ندرك أنّه في الدّراسات اللّغوية واللّسانية، يُميَّز بين ثلاثة أنواع من البحوث، وذلك تبعاً للقصد من البحث، وكذا نوعية المعطيات الواجب الحصول عليها؛ ولتحديد طبيعة البحث أهمّية في حصر الأدوات الضّروريّة لجمع البيانات، وتمكّن الباحث من وضع الاستراتيجيات اللازمة تجنباً لإهدار الجهد والوقت بلا طائل، ويمكن تمثيل هذه الأنواع وفق المخطّط التّالي:

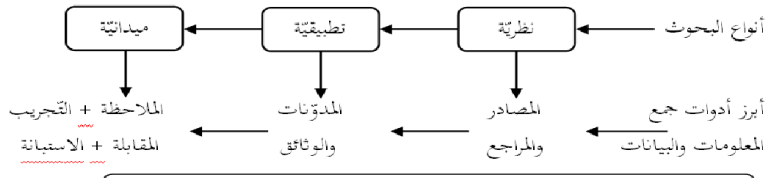

مخطّط يبيّن أنواع البحوث في الدّراسات اللّسانيّة وعلاقتها بأدوات جمع البيانات

ـ فالبحوث النّظريّة (الأساسيّة)؛ هي تلك البحوث الّتي «لا تعتمد على الواقع ولا تستند إليه، كما أنّها لا تلجأ إلى استخدام الملاحظة أو التّجربة في أيّة مرحلة من المراحل المكوّنة لها. إنّها تعتمد على التّأمّل النّظري البحت وعلى الاستدلال العقلي المحض»[1]، وموضوعها الأساس يدور حول النّظريات والمبادئ القاعديّة[2] في مجال اللّغة واللّسانيات، ولا يركّز على الجوانب التّطبيقيّة، لذلك نجد أنّه على الباحث الجدّ في البحث عن المصادر والمراجع الأساسيّة الضّروريّة، الّتي تلمّ بالظّاهرة المدروسة، من أجل الحصول على مادّة مناسبة لحل إشكاليته، بعد تحليل ونقد ما توصّل إليه من معلومات. وتهدف هذه البحوث أساساً إلى «العمل على تطوير المعرفة العلميّة»[3] في ميدان التّخصّص (اللّغة واللّسانيات).

ـ والبحوث التّطبيقيّة؛ هي أيضاً نوع من البحوث، الّتي لا تعتمد على الواقع ولا تستند إليه بشكل مباشر، بل تنطلق من التّنظير إلى مجال التطبيق، أو هي عبارة عن محاولة تطبيق نظرية لغويّة أو لسانيّة ما، أو ما توصّلت إليه من مفاهيم، حيث تقصد أساساً «الوصول إلى معارف بهدف حل مشكلة علميّة»[4]، لذلك نجد أنّ الباحث في مثل هذه الحالة، يركّز عند جمع مادّته العلمية على المصادر والمراجع الأساسيّة للجانب النّظري من البحث، ثمّ على المدوّنات أو الوثائق الضّروريّة للجانب التّطبيقي، أمّا الأدوات والتّقنيات البحثية، فيكون عادة بحاجة ماسّة إلى تقنيّة التّحليل لمحتوى المدوّنات أو الوثائق الّتي سيشتغل عليها.

ـ أمّا البحوث الميدانيّة؛ فلا تختلف عن السّابقين، إلّا في كونها تعمد إلى مجتمع بحث[5]، تستقصي منه المعطيات اللّازمة لمعالجة إشكاليّة البحث الرّئيسيّة، فهي نوع من البحوث الّتي تقرّب «الباحث أو الباحثة من مجتمع البحث محل الدّراسة»[6]، ومنه فهي المعنيّة أكثر من غيرها في مجال الدراسات اللّغويّة واللّسانيّة، بالتزام تقنيات بحثيّة ميدانيّة تشكّل الأساس الّذي يُتوصّل من خلاله إلى النّتائج والحقائق العلميّة، ولذلك فهي تُعرّف، بأنّها: «طريقة تناول موضوع بحث باتّباع إجراءات تقصّي مطبّقة على مجتمع بحث»[7].

وممّا هو ملاحظ من تقصّي توجهات طلبة الماستر بالخصوص وبعض طلبة الدّكتوراه، في مجال الدّراسات اللّغويّة واللّسانيّة، أنّ استعمال تقنيات التّقصّي الميدانيّة، يكاد يقتصر على فروع اللّسانيات التّطبيقيّة (اللّسانيات الحاسوبيّة، التّخطيط اللّغوي، أمراض الكلام ...)، والمجال الأكثر حظاً، هو تلك الأبحاث المتعلّقة بتعليميّة اللّغة العربيّة. أمّا الدّراسات اللّغويّة واللّسانيات النّظريّة (العامّة والخاصّة)، فنجد فيها الميل أكثر للجوانب التّطبيقيّة، وأحياناً النّظريّة، والابتعاد عن التّقصّي الميداني، الّذي يتطلب من العمليات الإجرائيّة ما من شأنه أن يوقع الباحث في مزيد من العراقيل والصّعوبات، التّي قد تحول دون التّحكّم بالشّكل الأمثل في سيرورة البحث.

وعموماً فإنّ حصر الباحث لمجال بحثه، والقصد منه، له دور كبير في تحديد منهج البحث، وضبط الوسائل والأدوات الكفيلة بجمع المادّة والمعطيات الضّرورية للإجابة عن مختلف التّساؤلات الّتي يطرحها، وبالتّالي الالمام بجميع العوامل الرئيسة لإنجاح البحث في منهجيته ونتائجه الختاميّة.

2 ـ بين منهج البحث وتقنياته في الدّراسات اللّسانيّة:

يَعتبر المختصّون أنّ البحث العلمي عبارة «حركة دائريّة للفكر والنّشاط العلميّين»[8]، والّتي تمرّ بمراحل متعدّدة، قبل أن تعود إلى نقطة البداية، فلهذه الحركة ثلاث نقاط انطلاق أساسيّة، قبل وأثناء وبعد البحث (التّصوّر، المنهجيّة، الملاحظات).

لذلك يجب على الباحث أوّلاً أن يعيَ أنّ عمله يتطلّب منه تصوّراً دقيقاً لما يُفترض أن يقوم به، حتّى يتمكّن من تحديد العمليات الإجرائيّة بدقّة ووضوح، ومن أبرز ما يُطلب تصوّره قبل أن يباشر مشروعه، هو المنهج والتقنيات المناسبة الّتي سيعتمد عليها، ضماناً لنجاح بحثه. ومنهج البحث هو عبارة عن «مجموعة من القواعد والإجراءات والأساليب، الّتي تجعل العقل يصل إلى معرفة حقّة بجميع الأشياء الّتي يستطيع الوصول إليها، بدون أن يبذل مجهودات غير نافعة»[9]، أي أنّه طريقة موضوعيَّة يتَّبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظَّواهر بقصد تشخيصها وتحديد أبعادها ومعرفة أسبابها وطرائق علاجها، والوصول إلى نتائج عامَّة يمكن تطبيقها، ولذلك وجب أن يكون لكلِّ بحث منهج يعتمد عليه في الإجابة عن الإشكاليَّة الَّتي يطرحها. ومن جهة أخرى نجد أنّ لكل مجال علمي مناهج محدّدة يعتمد عليها، ففي مجال اللّسانيات نميّز بين خمسة مناهج بحثيّة، هي: المنهج الوصفي والمنهج التّاريخي والمقارن والتّقابلي والتّداولي.

لكنَّ طريقة تناول واعتماد هذا المنهج أو ذاك، ستختلف حسب طبيعة الإجراءات المطبَّقة في جمع المعلومات والمعطيات الضّروريّة للبحث. والعمل الميداني يقتضي منَّا حتماً تناول الموضوع بطريقة تتَّخذ «إجراءات تقصّي مُطبَّقة على مجتمع بحث»[10]، ممَّا يستوجب علينا الاستعانة بتقنيات البحث الَّتي تدعم المنهج المحدَّد؛ فالمنهج يسمح بتصوُّر البحث، من خلال اختيار وتحديد الطَّريقة المناسبة لدراسة ظاهرة ما، كوصف خصائص وأبعاد هذه الظَّاهرة في إطار محدَّد أو في وضع معيَّن[11]، أمَّا التِّقنيَّة فتسمح بإجرائه عملياً، لذا فهي تختلف حسب طبيعة البحث وسيرورته.

تتطلّب منهجيّة البحث، الجمع بين المناهج والتّقنيات، الّتي توجّه إعداد البحث وتُرشد الطّريقة العلميّة، إلّا أنّنا سجّلنا في هذا الجانب أنّ كثيراً من الطّلبة الباحثين، لا يميّزون، ويخلطون في حالات كثيرة بين منهج البحث وتقنياته، فيذكرون مثلاً أنّهم اعتمدوا المنهج الوصفي التحليلي أو التّجريبي، ولا يدركون أنّ التّحليل والتّجريب تقنيات وأدوات يَتوسل بها المنهج الوصفي، ولا تُعدّ منهجاً بحثياً في مجال اللّسانيات.

تُستخدم في البحوث الميدانيَّة أدوات ووسائل مُتعدِّدة في تقصّي وجمع المعطيات، تختلف حسب طبيعة البحث ومنهجه، فبعد تحديد مجتمع البحث، تُختار منه عيِّنة لتطبَّق عليها أداة أو أدوات البحث الَّتي تلزم، مع مراعاة وضع معايير دقيقة تساعدنا على اختيار الأداة الَّتي تُناسب مجتمع البحث، وتُحقِّق أفضل نتيجة في جمع المعلومات المطلوبة. وتُعرَّف تقنيات البحث على أنَّها «مجموعة من إجراءات وأدوات التَّقصِّي المستعملة منهجياً»[12]، بما يعني أنَّ المنهج الَّذي سيقوم عليه هذا البحث أو ذاك يتوسَّل ببعض التِّقنيات، الّتي تسمح بجمع المعلومات عن المجتمع الّذي سيُخَصّ بالدّراسة.

يعتمد البحث في شكله الميداني إذن إجراءات تقصّي بكيفيات متعدِّدة، قد تكون مباشرة أو غير مباشرة[13]، يمكن توضيحها كما يلي:

ـ إجراءات مباشرة: وتتمّ في ميدان البحث، يقوم فيها الباحث بالاتّصال المباشر بالمبحوثين، ويكون هذا الاتِّصال عادة بطريقة موجَّهة، فنُحدِّد لهم العمل المطلوب إنجازه، وأهمّية دورهم في إنجاح هذا العمل، لذلك فإنّ هذه الإجراءات تتطلّب الإعداد المسبق والمحكم لضمان نجاحها، وتتمثّل هذه الإجراءات المباشرة في:

ـ الملاحظة في عين المكان. ـ التّجريب أو الاختبار.

ـ مقابلة البحث. ـ الاستمارة أو الاستبيان.

ـ إجراءات غير مباشرة: وهي مجموعة من العمليات الّتي يستعين بها الباحث، بعد حصوله على المعطيات المتعلّقة ببحثه، بواسطة أحد أو بعض التّقنيات المباشرة، أو من الوثائق الّتي حصل عليها، فيكون عندها بحاجة إلى تقنيات التّحليل والفهم والتّفسير والاستنتاج، فممَّا هو مسلَّم به في البحث العلمي إمكانيَّة الجمع بين «عمليات التّفكير الاستنباطي والاستقرائي»[14]. وعموماً فإنّ التّقنيات غير المباشرة تصنّف في:

ـ تحليل المحتوى. ـ التّحليل الإحصائي.

وعليه فإنّه يستوجب على الباحث عدم الخلط بين المنهج وتقنياته، وأن يعيَ الفرق بينهما وفق تخصّصه، والمخطّط التّالي يبيّن المناهج والتّقنيات المستخدمة في البحث اللّساني:

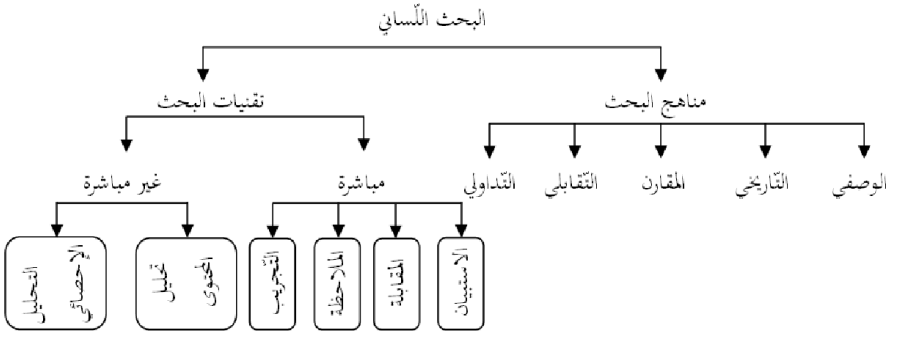

مخطّط يبيّن المناهج والتّقنيات المستخدمة في البحث اللّساني

3 ـ اختيار التّقنيات المُناسبة للبحث:

عند مطالعتنا لعدد من مذكّرات طلبة الماستر والدّكتوراه، ذات الطّابع الميداني، وهي في عمومها تندرج تحت تخصّص التّعليميّة، وجدنا أنّ جلّها تعتمد على أداة الاستبانة (تقنية مباشرة)، أو أداة التّحليل المكتبي للوثائق (تقنية غير مباشرة)، وتتجنّب استعمال باقي الأدوات البحثيّة؛ ويمكن تفسير ذلك بأنّهما الأيسر استعمالاً، والمعروفة أكثر، عند الطّلبة المبتدئين في مجال البحث بالأخص. لكنّ الحقيقة الّتي ينبغي عليهم إدراكها، هي أنّ اختيار الأداة أو الأدوات المناسبة لجمع المعطيات اللّازمة للبحث، يتمّ بالانتقاء والتّخيّر لا بالإقتراع، وذلك وفق معايير تقوم أساساً على:

ـ الإمكانات الّتي تتوفّر عليها كلّ أداة.

ـ طبيعة المعطيات الّتي يمكن أن توفّرها.

ـ مدى إسهامها في الإجابة عن إشكاليّة البحث.

ـ نوعيّة وطبيعة العيّنة الّتي سنتعامل معها.

ـ الوقت المخصّص لمعالجة إشكاليّة البحث.

إنّ البحث العلمي؛ عبارة عن نشاط علمي تُجمع فيه المعطيات، وتُحلّل، بهدف الاجابة عن مشكلة بحث معيّنة، وهو ما يعني بأنّ عمليّة اختيار الأداة أو الأدوات المناسبة لنجاح البحث، ترتبط باستيعابنا الجيّد لثلاثة عناصر بحثيّة أساسيّة، تتمثّل في الإشكاليّة الأساسيّة للبحث، والفرضيات المتوقّعة لها، ومن ثمّة تحديد ما يناسب من أدوات لجمع المعطيات، فاختبار الفروض عملياً يتطلّب:

ـ اختيار المنهج الملائم.

ـ تحديد طرق جمع المعلومات.

ـ تحديد نوع العيّنة وسحبها لجمع البيانات.

ـ تحليل البيانات[15].

وهو ما يُبيّن محوريّة أدوات جمع المعلومات، في التّحقّق من الفروض، بتوفيرها للمعطيات المثبتة لمدى صدقيتها، أو تنفيها، وكلّ ذلك يُبيّن أهمّيّة اختيار التّقنيّة المناسبة في مسيرة البحث، لأنّ «اختيار أصلح التقنيات للبحث أو على الأقل تلك الّتي تصلح إلى جانب تقنيات أخرى مكمّلة، يعني أنّنا سنشرع في استعمالها، والاستعمال مرحلة حاسمة هي الأخرى، بل هي مرحلة اللّارجوع الّتي لا يمكن تكرارها، لأنّه لو حصل وكرّرناها، لضاع كثير من الوقت والجهد والتّكاليف»[16]. وهو ما يتطلّب معرفة بمواصفات كلّ تقنية، وطبيعة المعطيات الّتي يمكن أن توفّرها، ومدى مُطابقة ذلك مع إشكاليّة البحث وفرضياته.

4 ـ أدوات جمع البيانات في الدّراسات اللّسانيّة (الدّور، الصّعوبات، الاقتراحات):

تسمح أدوات جمع البيانات (التّقنيات المباشرة) للباحث بمتابعة وتقصّي الوقائع والحقائق في الميدان وملاحظتها، وبدون وسائط في أغلب الحالات، وتمكّنه من الاتّصال المباشر بالمبحوثيّن، أو عيّنة البحث الّتي تمّ تحديدها، أو من سيساعدونه على جمع المعطيات، وهو ما يسمح له

بالحصول على المعطيات والبيانات الّتي يحتاجها من مصادرها مباشرة، أو ملاحظتها بنفسه أو اختبارها، وأخذ فكرة متكاملة عن المتغيّرات المؤثّرة في القضيّة محلّ البحث وكيفيّة التّحكّم في المتغيّر المراد دراسته. ونضيف لذلك الأدوار الخاصّة الّتي يمكن أن تضيفها هذه الأداة أو تلك، أو الميزة الّتي يمكن أن تميّزها عن غيرها، ولذلك يجب على الباحث أن يدرك أنّ المعرفة الجيّدة بخصائص كلّ تقنية بحثيّة، ونوعيّة المعطيات الّتي يمكن أن تقدّمها، ومدى صلتها بإشكاليّة البحث وفرضياته، هي الأصل في تحديد ما يناسب لنجاح البحث.

ومن حيث الهدف والآليات الإجرائيّة، يمكن أن نضع التّقنيات المباشرة الّتي حدّدناها سلفاً، في ثنائيّتين: (الاستبيان، المقابلة) و(الملاحظة، الاختبار)، ولكلّ ثنائيّة من الفوائد الّتي تتفرّد بها إسهاماً في معالجة إشكاليّة البحث، فالمعطيات الّتي يمكن تحصيلها من الثّنائيّة الأولى تختلف قيمة ونوعيّة عن تلك الّتي توفّرها الملاحظة أو الاختبار، أمّا من حيث الإجراءات الميدانيّة، فالأيسر بالنّسبة للباحث نجده في المقابلة والاستبيان، واختياره لإحداهما يمكّنه من ربح كثير من الوقت والجهد، بعكس الثّنائيّة الأخرى.

4 ـ 1 ـ الاستبانة والمقابلة:

تعتبر الاستبانة والمقابلة كما ذكرنا مسبقاً، تقنيتان بحثيتان مباشرتان، تمكّنان الباحث من الاتّصال المباشر بالمبحوثين، ومتقاربتان من حيث المبدأ، حيث تقومان أساساً على المسائلة، إلّا أنّ الأولى تتمّ بشكل مكتوب والثّانية بشكل شفوي. قد تكون ـ المسائلة ـ موجّهة أو نصف موجّهة، تُطرح فيها أسئلة مغلقة أو مفتوحة، وقد يُجمع أحياناً بين الشّكلين؛ فبعد تحديد الهدف من الأداة المستعملة (الاستبيان أو المقابلة)، وذكر أهمية دور المبحوث، وبيانات المستجوَب، تُعدّ قائمة من الأسئلة الوثيقة الصّلة بإشكاليّة البحث وفرضياته، وتُختم بشكر المبحوث على تعاونه. وعليه فإنّ استخدام تقنية المسائلة، سوف توفّر لنا معطيات، تتنوّع كما يلي:

✓ بيانات تتعلّق بالمبحوث نفسه (العمل، مكان العمل، الأقدميّة، الشّهادات، التّخصّص، السنّ، الجنس).

✓ أسئلة ترتبط بواقع وحقيقة الظّاهرة عندهم، أو كما يلاحظونها هم، ونمثّل لهذه الأسئلة بـ:

ـ مقارنة بين حجم الوقت المخصّص للأداءات الكتابيّة في الحصّة الواحدة وبين الأداءات الشّفويّة، أيّهما أكثر استغراقاً للوقت؟

ـ هل تقومون بتدريب المتعلّمين على التّحكم في هذه الأنماط؟
ـ ما أهمّ الصّعوبات الّتي تواجهونها أثناء تعاملكم مع كتابات المتعلّمين؟
ـ هل تكلّفون تلاميذكم بنشاطات كتابيّة غير صفيّة؟
ـ إذا كان الجواب: نعم. فما نوعها؟[17].

✓ أسئلة تُعبّر عن رأيهم، من خلال ممارساتهم وتعاملهم مع الظّاهرة المدروسة وجزئياتها، مثل:
ـ كيف تنظرون إلى هذا التّوزيع؟ (حجم الوقت المخصّص للأداءات الكتابية والشّفويّة).
ـ إلى أيّهما يميل المتعلّم. لماذا حسب رأيك؟
ـ ما نوع النّصوص الّتي يحبّذ المتعلّمون الكتابة على منوالها؟
ـ لماذا حسب رأيك؟[18].

✓ وبالإضافة إلى ذلك نلحظ في عدد من الأسئلة، أنّها تقدّم لنا معطيات يُفترض التّحقّق منها باستعمال وسائل أخرى غير المسائلة، لتكون أكثر صدقيّة ودقّة وموضوعيّة، ومن أمثلة ذلك نجد:

معطيات تتطلّب التّحليل المكتبي للوثائق، من أجل التّحقّق منها، مثل:
ـ ما نوع الأداءات الكتابيّة الأكثر استعمالا؟
ـ أيّ نوع من النّصوص يطلب المنهاج التّحكم فيها كتابياً؟
ـ إلام يرمي المنهاج عادة من التّعلّمات الكتابيّة المطلوبة في الكتاب المدرسي؟[19].

معطيات تتطلّب التّجريب (الاختبار)، من أجل التّحقّق منها، مثل:
ـ ما أنواع الجمل الأكثر استعمالاً في كتابات المتعلّم؟
ـ ما نوع الأخطاء الّتي يقع فيها المتعلّمون أثناء أدائهم الكتابي؟
ـ هل تجدون في إنشاء المتعلّمين أثراً للتّراكيب المقرّرة في المنهاج (نحو صرف بلاغة)؟
ـ إلام يرجع ذلك؟[20].

يسمح اللّجوء إلى استخدام أحد أدوات الثّنائيّة (الاستبيان، المقابلة) إذن، بتوفير معطيات قد تكون أساسيّة في حلّ إشكاليّة البحث، أو جزئيّة تساعد على تحليل وتأويل للمعطيات الأساسيّة، وفي هذه الحالة وجب على الباحث استخدام أداتين، أولاهما تزوّده بالمعطيات الأساسيّة للبحث، والأخرى مُساعِدة، حيث إنّ الأدوات الّتي تحيلنا للتّحقّق من الفروض، ترتبط بطبيعة الفرض نفسه؛ وهو نوعان: فرض نظري (صوري)، وفرض تجريبي «توحي به الملاحظات

والتّجارب، ويتحقّق بالملاحظات والتّجارب. وهذا النّوع من الفرض يُعبّر إذا كان صحيحاً عن علاقة ثابتة بين ظاهرتين، وإذا أيّدته التّجربة يصير قانوناً يفسّر مجموعة من الظّواهر»[21]، وبالتّالي فالفرض التّجريبي لا يمكن أن يُتحقّق منه بـ(الاستبيان أو المقابلة)، بل يتطلّب الملاحظة أو التّجريب (الاختبار).

4 ـ 2 ـ تقنيّة الملاحظة:

تعتبر كلٌ من الملاحظة والتّجريب (الاختبار)، تقنيتان بحثيتان مباشرتان، تمكّنان الباحث من الاتّصال المباشر بالمبحوثين، ومتقاربتان من حيث المبدأ، حيث تقومان أساساً على جمع المعطيات من خلال الاطّلاع والملاحظة الفعليّة في الميدان، ولا يختلفان إلّا في كون التّجريب يتطلّب من الباحث القيام بعمل تجريبي (اختبار)، يطبّقه على عيّنة البحث، بينما يعتمد في تقنية الملاحظة على العمل الّذي يتمّ فعلاً عند عيّنة البحث في الميدان، حيث يكون الباحث حاضراً شاهداً، ففي بحوث تعليميّة اللّغة العربيّة مثلاً، يتطلّب تقييم "نشاط تمييز الأصوات المتقاربة وأثره في تنمية كفاءة القراءة لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم الإبتدائي"، حضور الباحث في حجرة الدّرس ومتابعة عدد من الحصص (10 إلى 12)، ويتابع عمل المعلّم واستجابة المتعلّمين، ويسجل ما لاحظه على بطاقة معدّة مسبقاً لهذا الغرض، بمعنى أنّ التّجربة التّعليميّة/التّعلّميّة في حُجرة الدّرس هي مصدر المعطيات اللّازمة لحلّ إشكاليّة البحث؛ ويمكن تلخيص ذلك وفق المخطّط التّالي:

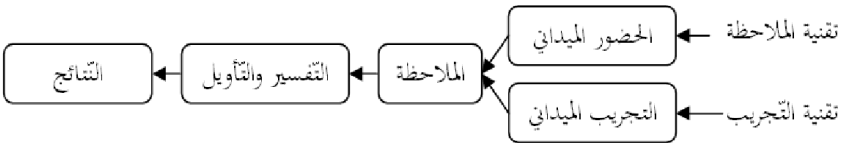

مُخطّط يبيّن أبرز مراحل تقنيتي المُلاحظة والاختبار

يُباشر الباحث عمله الميداني عند احتياجه لتقنية الملاحظة، بإعداد بطاقة (بطاقات) خاصّة لذلك، والّتي يجب أن يُضمّنها كل ما يمكن أن يزوّده بالمعطيات اللّازمة، فلا مجال لإضاعة الوقت أو هدر الجهد، وبطاقات الملاحظة في هذه الحالة هي عمود العمل الميداني، عليها يتوقّف نجاح البحث من عدمه، ومن الضّروري أن يُحدّد فيها:

ـ موقع جمع المعطيات. ـ هدف بطاقة الملاحظة المعدّة.

ـ التّعريف الدّقيق بعيّنة البحث. ـ المجال الجغرافي أو الرّمزي المقصود.

ـ نوع المعطيات المطلوبة. ـ الإطار الزّماني والمكاني للملاحظة.

والنّموذج التّالي يُمثّل كيفيّة إعداد بطاقة الملاحظة، لبحث تعليميّة اللّغة العربيّة المذكور سابقاً:

بطاقة ملاحظة

بحث في تعليميّة اللّغة العربيّة

يهدف إلى التّعرّف على دور نشاط تمييز الأصوات المتقاربة وأثره في تنمية كفاءة القراءة لدى تلاميذ السّنة الأولى من التّعليم الإبتدائي.

مادّة اللّغة العربيّة السّنة الدّراسيّة: ....

رقم البطاقة: ..... تاريخها: .....

مديريّة التّربية لولاية: ..... الدّائرة: .....

إبتدائيّة: .... البلديّة: ....

اسم ولقب الأستاذ: .... الأقدميّة: .....

المؤهّل العلمي: .... التّخصّص: .....

القسم: أولى إبتدائي ..... عدد التّلاميذ: .....

عنوان المقطع: .... عنوان المحور: ....

عنوان النّشاط: .... مدّة النّشاط: .....

نموذج من بطاقة ملاحظة

وبعد انتهاء الباحث من إعداد البطاقات، يباشر الإجراءات الميدانيّة، وبمجرّد اكتمالها يجدّ في استخراج البيانات بدقّة من جميع البطاقات، ويحصرها في جداول خاصّة (بالنّسبة للمعطيات الكمّية)، يبيّن فيها بالأرقام والنّسب المئويّة النّتائج الّتي حصّلها بطريقة إحصائيّة دقيقة، وذلك حتّى يتسنّى له تحليل نتائج المعطيات المجموعة بعناية ووضوح، وهو ما يستوجب عليه ترميز البطاقات والمعطيات الّتي تضمّها، ومن ذلك مثلا يستعمل:

ـ ب1: كرمز يدلّ على البطاقة رقم1، وهكذا ب2، ب3 ... .

ـ مؤ: كرمز يدلّ على المؤشّر، ونرقّم المؤشّرات بطريقة معيّنة، فنقول مثلاً (مؤ 1.1)، وذلك وفق ما هو مستعمل في بطاقة الملاحظة.

وتهدف عمليّة التّرميز، إلى أن يكون عمل الباحث منظّماً، يسهّل عليه الرّجوع إلى مصادر بياناته كلّما احتاج إلى ذلك، وتكون الرّؤية واضحة بالنّسبة له ولقارئ البحث، فيتتبّع البيانات بالتّحليل والتّفسير والاستنتاج بيسر وسلاسة.

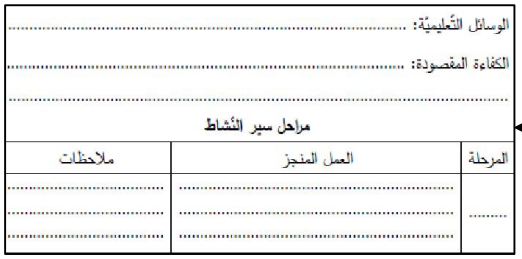
الوسائل التّعليميّة: .....
الكفاءة المقصودة: .....
.....
مراحل سير النّشاط

المرحلة	العمل المنجز	ملاحظات
.....	.....	.....
	.....	.....
	.....	.....

نموذج من بطاقة ملاحظة لحصّة في تعليميّة اللّغة

استمارة الملاحظات (استجابة التّلاميذ)				
الكفاءة	المؤشّرات	عدد التّلاميذ		
		مشارك	موفّق	غ موفّق
1 ـ السّماع	1.1 ـ القدرة على التّمييز بين أصوات الحروف المتشابهة. 2.1 ـ القدرة على التّمييز بين أصوات المقاطع المتشابهة. 3.1 ـ القدرة على التّمييز بين الكلمات الّتي تضمّ الحروف المتشابهة. 4.1 ـ القدرة على التّمييز بين دلالات الكلمات الّتي تضمّ الحروف المتشابهة.			
2 ـ الكلام	1.1 ـ القدرة على النّطق السّليم لأصوات الحروف المتشابهة. 2.1 ـ القدرة على النّطق السّليم لأصوات المقاطع المتشابهة. 3.1 ـ الخلط عند النّطق بين أصوات الحروف المتشابهة. 4.1 ـ القدرة على النّطق السّليم لأصوات الكلمات الّتي تضمّ الحروف المتشابهة. 5.1 ـ قلب الحرف بشبيهه عند نطق الكلمة.			
3 ـ القراءة	1.1 ـ القدرة على قراءة الحروف المتشابهة بشكل صحيح. 2.1 ـ القدرة على قراءة المقاطع المتشابهة بشكل صحيح. 3.1 ـ الخلط عند قراءة الحروف المتشابهة بشكل صحيح. 4.1 ـ القدرة على قراءة الكلمات الّتي تضمّ الحروف المتشابهة بشكل صحيح. 5.1 ـ قلب الحرف بشبيهه عند قراءة الكلمة.			

نموذج من بطاقة ملاحظة لحصّة في تعليميّة

4 ـ 3 ـ تقنيّة التّجريب (الاختبار):

إنّ الوصول إلى حقائق ونتائج تتعلّق بالظّاهرة المدروسة، قد يتطلّب أحياناً لجوء الباحث إلى التّجريب، أين يَسمح لنا اختبار الفروض عملياً، البحث «عن دليل مُلاحَظ يُثبت أنّ النّتائج المترتّبة على الفرض قد حدثت فعلاً أو ينفي حدوثها»[22]، بمعنى أوضح أنّنا نقوم بإخضاع موضوع البحث للتّجريب «وجعله دراسة قائمة على السّببيّة»[23]، والسّببيّة تعني ربط السّبب بالنّتيجة بين

الظَّواهر أو المتغيِّرات، فنقوم بمعالجة متغيِّر أو أكثر بتغيير محتواه عدَّة مرَّات، ممَّا يمكِّن من دراسة أثار المتغيِّر المستقل في المتغيِّر التَّابع الَّذي يتلقَّى تأثيره، على أن يتمَّ عزل المتغيِّرات الخارجيَّة، سواءً منها المحيطة بالعيِّنة المدروسة أو المُرتبطة بها مُباشرة، حتَّى لا يكون لها أيُّ أعراض على المتغيِّر التَّابع[24].

وتبرز ضرورة اللّجوء إلى استخدام تقنية التّجريب، في ميدان الدّراسات اللّغويّة واللّسانيّة، في البحوث الّتي تتعلّق بتعليميّة اللّغة العربيّة، وتمثّل الاختبارات الّتي يمكن أن نقوم بها مع المتعلّمين، الوسيلة الأنسب للتّجريب، وللحصول على المعطيات الّتي تسمح بالوصول إلى النّتائج؛ فبعد ضبطنا للهدف من الاختبار، نقوم بتحديد الإطار الزّماني والمكاني له، ثمّ نُعرّف بدقّة بعيّنة البحث الّتي سنطبّق معها الاختبار.

نميّز عموماً في بحوث تعليميّة اللّغة العربيّة، بين ثلاثة أشكال من الاختبارات الكتابيّة الّتي يمكن تطبيقها، ويتمّ اختيارها حسب الهدف من البحث وإشكاليّته، فقد نكون بحاجة إلى إجراء واحد منها فقط، كما قد نكون بحاجة إلى أكثر من اختبار، فكلّ واحد منها يوفّر معطيات تختلف عن الآخر، وتحصر هذه الاختبارات في:

- اختبار الاجابة عن سؤال.
- اختبار تلخيص نص.
- اختبار إنتاج نص.

وبعد تحديد شكل الاختبار (الاختبارات) الواجب إجراؤه، نشرع في صياغة أسئلته، وعند الانتهاء يُعرض على مجموعة من المختصين (أساتذة جامعيين، مفتّشين وأساتذة المادّة)، في صورته الأوليّة من أجل تقويمه وتعديله، والوثيقة المقابلة نموذج لطلب تحكيم[25]:

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة سطيف 02

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

– الملحق الأول :

تحكيـم الاختبار

سيدي الأستاذ (الدكتور) الفاضل :

في إطار إنجاز أطروحة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي ، تخصص اللسانيات حول إعادة بناء النص التعليمي في ضوء المقاربة النصية السنة الثالثة ثانوي أدبي * أنموذجا * فإننا نتقدم إليكم بصفتكم من أهل الاختصاص والقادر على تزويدنا بالمعلومات والنصائح المفيدة ليكون هذا الاختبار مناسبا لقدرات المتعلمين ، ومن أجل هذا ، فإننا نرجو من سيادتكم الفاضلة التكرم بإبداء ملاحظاتك على جميع أسئلة هذا المقياس من حيث أنها تقيس أولا تقيس لما وضعت لأجله ومع اقتراح البديل للعبارة التي لا تقيس.

و لكم منا الشكر الجزيل مسبقا.

وقبل التّطبيق الفعلي للاختبار، يُفترض تجريبه على مجموعة تُماثل العيّنة الّتي اخترناها فعلاً له، وذلك قصد إظهار العيوب وتفاديها، إضافة لمعرفة مدى صدق وثبات وموضوعية الاختبار[26]، وعموماً فإنّ تجريب الاختبارات يستهدف عدّة أمور، نذكر من أهمّها:

ـ توفير الشّروط اللاّزمة لصلاحيّة الاختبار.

ـ تقنين الاختبارات واستخلاص معايير بصورة مبدئيّة.

ـ تحديد الزّمن التّقريبي لكلّ اختبار في ضوء التّطبيق على نطاق واسع.

ـ بيان مدى قدرة البدائل المطروحة في أسئلة الاختبار من متعدّد على جذب الطلاّب لها.

ـ تحديد مدى قدرة الأسئلة على التّمييز.

ـ تحديد معامل السّهولة والصّعوبة لكلّ سؤال.

ـ الوقوف على مدى تفهّم الطلاّب لتعليمات الاختبارات واستيعابهم لإجراءات تطبيقها.

ـ تحديد مدى قدرة اختبارات التّتمّة على قياس المهارات اللّغويّة للطلاّب.

ـ استكشاف المشكلات الّتي قد تصاحب استخدام الاختبارات في الميدان بعد ذلك[27].

وبعد فحص نتائج التّجربة الاستطلاعيّة، نقوم بإعادة النّظر في الأسئلة كلّها، ليكون الاختبار جاهزاً للإجراء، وذلك حتّى نتمكّن من:

ـ إعادة ترتيب الأسئلة، تبسيط بعضها وتعديل صيغة أخرى.

ـ حذف ما أجاب عنه وما أخفق فيه جميع الطلّاب.

ـ تغيير نمط بعض الأسئلة إذا تبيّن كفاءة أنماط أخرى للقياس.

ـ إضافة أسئلة (من المخزون المتوفّر) تعوّض ما حذف من اختبارات. وذلك في حدود صيغته وبغرض تساوي عدد أسئلة اختبار كل فرع[28].

توفّر لنا الاختبارات المنجزة معطيات كميّة، تتوفّر فيها ميزة القياس[29]، والّتي تتطلّب استعمال قياسات متنوّعة، بين: القياس التّرتيبي (أكثر من أو أقلّ من)، أو العددي باستعمال الحساب (1، 2، 3 ...)، أو المؤشّرات (+، – مثلاً)، أو النّسب المئويّة (%)، أو المتوسّطات الحسابيّة، أو مختلف أدوات الإحصاء[30]. ويفرض ذلك على الباحث تخيّر الوسائل المناسبة لتحليل نتائج الاختبارات الّتي أنجزها، وهو ما يُمكن أن يُحدّد، وفق ما يلي:

✓ بالنّسبة لاختبار الإجابة عن سؤال، تكون فيه الأسئلة مُباشرة، وإجاباته محدَّدة، لذا نكتفي فيه بتحديد الإجابات الموفَّقة وغير الموفَّقة (+، –)، وذلك بعد أن نقوم مسبقاً بإعداد بطاقات خاصّة بتسجيل النَّتائج، فنضمّنها رمز الاختبار (اخ1 مثلاً) ورمز عيّنة البحث (س1 ...، س2 ... مثلاً)، إضافة لرمز كلّ متعلّم (م1، م2، ...) حسب عددهم في كلّ قسم، ورقم كلّ سؤال، مع خانة لتقييم إجابة المتعلِّم (+، –)، ثمَّ نحصر عدد المتعلِّمين الَّذين تمكَّنوا من الإجابة الصَّحيحة في جداول إحصائيَّة، مع تحديد نسب الإجابات الموفَّقة في كلّ حالة، لنتابع بعدها تحليل النَّتائج بناءً على معايير مُحدَّدة، تتناسب وإشكاليّة البحث.

✓ أمَّا في حالة الاختبار الثَّاني (التَّلخيص)، فنعتمد في تقييمنا له وتحليل نتائجه، على عدد من المعايير والمؤشِّرات الَّتي تصبُّ في آليات تقييم المنتج الكتابي، والَّتي تحدُّها منهاج اللّغة العربيّة للتّعليم العام في الوجاهة والانسجام وسلامة اللُّغة، ونضيف لها أهمّ ما يتعلَّق بتقنيات التَّلخيص، حاصرين عناصرها الأساسيَّة في:

المعيار	المؤشّر المعتمد في التّقييم
1. بناء النّص	1.1 الالتزام بالنّمط المطلوب للنّص
	2.1 احترام الرّوابط المناسبة للنّمط المطلوب
	3.1 الحفاظ على الكلمات المفاتيح للنّص
	1.2 فهم التّعليمة والإنتاج المطلوب
2. التّلخيص	2.2 الوفاء الشّديد بالنّص
	3.2 التّكلّم بلسان المؤلّف
	4.2 احترام قواعد الكتابة

جدول شبكة تقييم اختبار تلخيص النَّص

وللحصول على البيانات نقوم أيضاً بإعداد بطاقات لتسجيل النَّتائج، والَّتي تتضمَّن رمز كل قسم ورمز كل متعلّم (م1، م2، ...) حسب عدد المتعلِّمين في كل قسم، ورقم كلّ مؤشِّر، مع خانة لتقييم مؤشِّرات شبكة التَّقييم (+، −)، ثمَّ نحصر عدد المتعلِّمين الَّذين تمكَّنوا من كلّ مؤشِّر في جداول إحصائيَّة، مع تحديد النِّسبة في كلّ حالة، ونتابع بعدها تحليل النَّتائج بناءً على المعايير المحدَّدة، مع ربط كلّ ذلك بالكفاءات المقصودة في البحث.

✓ وبانتقالنا للاختبار الثَّالث (إنتاج نص)، تزيد درجة تعقيد المعايير والمؤشِّرات المستعملة في تقييم كتابات المتعلِّمين، حيث يجب أن نعمل على الجمع بين كلّ ما من شأنه أن يمكِّننا من تقييم المنتج الكتابي بشكل عام، كما يُمكننا الاستعانة في ذلك بمجموعة من أدوات القياس والتَّقييم التَّربوي للكفاءات المعتمَدة في المنهاج، وكذا بعض المعايير المعتمدة من بعض الفرق البحثيَّة، لبناء شبكة لتقييم كتابات المتعلِّمين، كمجموعة "إيفا" الفرنسيَّة (EVA)[31]، الّتي وضعت من أجل ذلك مجموعة من المبادئ الأساسيَّة لتنظيم وترتيب معايير هذه الشَّبكة، تمثّلت في:

ـ المبدأ الأوَّل: يأخذ في عين الاعتبار نوعيَّة وحدة التَّحليل:

النَّص في مُجمله.

العلاقات بين الجمل.

الجُمل.

ـ المبدأ الثَّاني: يتعلَّق بجوانب التَّحليل أو مستوياته، وهي:

المستوى التَّداولي.

المستوى الدَّلالي.

المستوى الصَّرفي التَّركيبي.

المستوى المادِّي (علامات الوقف، تنظيم الورقة، تقسيم النَّص إلى فقرات)[32].

وعلى ذلك جاءت شبكة إيفا (EVA) المعدَّلة، لتقييم إنتاجات المتعلِّمين الكتابيَّة، تحتوي على عشرين (20) مؤشِّراً[33].

وبعد تحديدنا للمعايير والمؤشّرات الضَّروريَّة، الَّتي سنعتمد عليها في تقييم الاختبار، نقوم بترقيمها وفق ترتيبها في جدول شبكة التَّقييم، وذلك حتَّى لا نضطرَّ لإعادة كتابتها في كلِّ مرَّة، فنكتفي فقط برقم المؤشِّر للتَّدليل عليه عند جمعنا للبيانات من وثائق المتعلِّمين، والَّتي لا تختلف من حيث الشَّكل مع الطَّريقة الَّتي بنَّاها مع الاختبارات السَّابقة، فبعد ترميز وثائق المتعلِّمين حسب عددهم، نعدّ بطاقات لتسجيل النَّتائج الخاصَّة بكلّ اختبار مُنجز. وتتضمَّن هذه البطاقات الرموز الضّروريّة.

نباشر بعد ذلك تقييم الاختبارات، بما يُناسب ما تمَّ وضعه من مؤشِّرات، ويتمَّ تقديرها هذه المرَّة بوضع علامات (من 0 إلى 5)[34]، بما يوافق درجة تمُّلك أو تحكُّم المتعلِّم في المؤشَّر، حيث يُمكن حدّها، كما يلي:

- التَّملُّك الأقصى (التَّام)، يقابل العلامة (4/5) و(5/5).
- التَّملُّك الأدنى، يقابل العلامة (2/5) و(3/5).
- دون تملُّك، يوافق العلامة (1/5).
- انعدام التَّملُّك، عند العلامة (0/5).

تُتيح لنا الخطوات السَّابقة، التَّحكُّم في كيفيَّة التَّعامل مع عمليات جمع البيانات، ومن جهة أُخرى تُوفِّر إمكانيَّة تحليل النَّتائج بآليات مُختلفة؛ إمَّا التَّعامل معها في عمومها، أو مُجزَّأة حسب بِنيات النَّص، فنتمكَّن بذلك من تمييز الكفاءات الَّتي يُجيدها المتعلِّم، والَّتي يُخفق فيها، لتتَّضح مواطن القوَّة والضَّعف، وتُحدَّد الأسباب وتُقترح طرائق المعالجة الواجب اعتمادها.

تتنوّع كما بيّنا، أدوات جمع المعطيات في البحوث الميدانيّة، إلّا إنّه يجب أن نلحظ بأنّ تطبيقها، يتطلّب تقريبا المراحل الإجرائيّة نفسها، مُمثّلة في:

- التّحضير والاستعداد الجيّد قبل أيّ إجراء ميداني.
- تحكيم ما تمّ تحضيره من أسئلة (استبيان أو مُقابلة) أو اختبارات أو بطاقة ملاحظات.
- تجريب التّقنيّة قبل تعميمها بشكل كامل.
- تعديل وتحديد الشّكل النّهائي للتّقنيّة المستعملة.
- الشّروع في الإجراءات الميدانيّة وفق خُطّة ومنهجيّة مُعدّة مسبقاً.

ويصطدم الباحث في كثير من الأحيان، بعدم التّوافق بين التّصوّر وخطط العمل الميداني الّتي أعدّها، وبين العمليات الإجرائيّة الفعليّة الّتي قد لا تتمّ وفق المطلوب، نتيجة عدم اهتمام المبحوثين بالإجراءات المطلوبة منهم، أو لا مبالاة وعدم الجدّية والصدق في ما يصرّحون به، أو في تعاملهم مع الأداة المستخدمة في العمل الميداني، أو عدم فهم طبيعة البحث ونوعيّة العمل المطلوب منهم، ممّا قد يكون له الأثر السّلبي على طبيعة المعطيات المجموعة منهم. لذلك يتوجّب عليه اتّخاذ جملة من الإجراءات الّتي تضمن له استراتيجية استغلال جيدة، للأدوات الّتي اختارها لبحثه، ومن ذلك نعدّد:

1 ـ الحصول على ترخيص الاتّصال بالمكان (محضر الالتزام)، يتضمّن موافقة الهيئة العليا الّتي تنتمي إليها المؤسّسة المقصودة بالبحث، ويوضع في هذا التعهّد: مدّة الاتّصال بالأشخاص المنتمين إليها؛ وعدد المؤسّسات المعنية بهذا الاتّصال؛ والمستويات الّتي تكون مجال عمل الباحث.

2 ـ توضيح احتياجات البحث خلال فترة اتّصالنا بالمكان وبالأشخاص الّذين يمسّهم البحث (توضيح طريقة العمل).

3 ـ خلق جو من الثّقة والاحترام بيننا وبين المسئولين على الأماكن وعلى الأشخاص المتواجدين بها، لضمان مساعدتهم.

4 ـ تخصيص الغلاف المادّي اللّازم للتّنقّل والنّسخ وكلّ ما تتطلّبه التّقنية من نفقات.

5 ـ تنظيم رزنامة العمل لضمان اتّصال موفّق ومنظّم؛ مع كلّ شخص وكلّ مكان يقرّرها البحث، وهو ما يتطلّب تحديد المواعيد وتأكيدها.

6 ـ الحفاظ على الشّروط المشابهة[35].

الخاتمة: نخلص في النّهاية إلى أنّ البحوث الميدانيّة، في مجال الدّراسات اللّغويّة واللّسانيّة، تتوفّر على جملة من الأدوات والتّقنيات البحثيّة الّتي يمكن استغلالها في جمع المعطيات، قد تكون مباشرة (المقابلة، الاستبيان، الملاحظة، الاختبار)، أو غير مباشرة (تحليل المحتوى، تحليل الاحصائيات)، والتّخيّر من بين هذه الأدوات ليس بالأمر العشوائي، بل يتطلّب مراعاة عدد من المعايير الدّقيقة المتوافقة مع مجتمع البحث وفرضياته، فعمليّة اختيار الأداة المناسبة تعدّ مرحلة حاسمة، يتحدّد من خلالها التّقنية الّتي سنعتمد عليها في جمع المعطيات، والّتي من خلالها سيتحدد مدى نجاح البحث من عدمه. فعلى الباحث أن يُحسن اختيار الاستراتيجيات والإجراءات العلميّة الدّقيقة والممنهجة،

الّتي من شأنها أن تصل به إلى نتائج، تمكّنه من الإجابة عن الإشكاليّة الّتي يعالجها، بشكل واضح ودقيق.

هوامش:

(1) مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرّسائل الجامعيّة، مؤسّسة الورّاق، عمّان، الأردن، ط1، 2000، ص.33.

(2) ينظر: أنجرس موريس، منهجيَّة البحث العلمي في العلوم الإنسانيَّة تدريبات عمليَّة، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنَّشر، الجزائر، ط2، 2004، ص.70.

(3) المرجع نفسه، ص.71.

(4) المرجع نفسه، ص.70.

(5) نميّز حسب مجتمع البحث، بين ثلاثة أنواع بحثيّة، هي: البحث الشّامل (كل أفراد مجتمع البحث)، البحث بالمعاينة (عيّنة من مجتمع البحث)، دراسة حالة (وحدة واحدة).

(6) أنجرس موريس، المرجع السّابق، ص.75.

(7) المرجع نفسه، ص.106.

(8) المرجع نفسه، ص.81.

(9) مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرّسائل الجامعيّة، ص.60.

(10) موريس أنجرس، المرجع السّابق، ص.106.

(11) وهو المقصود بالمنهج الوصفي، الّذي يثبت حضوره في جميع الأبحاث اللّغويّة واللّسانيّة، وقد يقترن ذلك مع أحد المناهج الأخرى، بمعنى أن يكون المنهج المعتمد: إمّا وصفي، أو وصفي تّاريخي، أو وصفي مقارن، أو وصفي تقابلي، أو وصفي تداولي.

(12) موريس أنجرس، المرجع السّابق، ص.107.

(13) ينظر: المرجع نفسه، ص.112.

(14) حمدي أبو الفتوح عطيفة، بحوث العمل طريق إلى تمهين المعلّم وتطوير المؤسّسة التّربوية، دار النّشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2006، ص.217.

(15) مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السّابق، ص.31 إلى 33.

(16) ينظر: أميرة منصور، استراتيجية اختيار تقنيات البحث الميداني وأدوات جمع المعلومات نموذج تطبيقي عن تجربة استطلاعية من بحث في تعليمية اللغة العربية، مجلة اللّغة والاتّصال، مخبر اللّغة العربيّة والاتّصال، جامعة أحمد بن بلة وهران، المجلد 10، العدد 17، نوفمبر 2017، ص.62.

(17) مصطفى بن عطيّة، الأداءات الكتابية ودورها في تنمية المهارات اللغوية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ـ دراسة لسانية ميدانية ـ رسالة دكتوراه في تعليمية اللغة العربية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، السنة الجامعية 2016/2015، الملحق: ص.223 إلى 229.

(18) المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

(19) المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

(20) المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

(21) مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السّابق ، ص.32.

(22) حمدي أبو الفتوح عطيفة، المرجع السّابق، ص.217.

(23) موريس أنجرس، المرجع السّابق، ص.102.

(24) يُنظر، المرجع نفسه، الصَّفحة نفسها.

(25) مصطفى بن عطيّة، المرجع السّابق، الملحق.

(26) الصّدق: هو قدرة الاختبار على قياس ما وُضع لقياسه، أمّا الثّبات: فهو أن يُعطي الاختبار النّتائج نفسها إذا ما كُرّر تطبيقه على المجموعة نفسها وفي الظّروف نفسها، بينما الموضوعيّة: تعني عدم تأثّر درجات الاختبار بذاتيّة المصحّح أو انطباعه.

(27) أحمد رشدي طعيمة، نماذج من الاختبارات الموضوعية في اللغة العربية للمرحلة الثانوية، دار لفكر العربي، القاهرة، ط2، 2000، ص.55.

(28) المرجع نفسه، ص.52.

(29) أنجرس موريس، المرجع السّابق، ص.72.

(30) المرجه نفسه، ص.100.

(31) هي واحدة من ست (06) مجموعات تنتمي لوحدة البحث الفرنسي، بالمعهد الوطني للبحث في البيداغوجيا (INRP)، ينظر، حفيظة تازروتي "شبكة تقييم النصوص المكتوبة، من إعداد مركبّاتها إلى تطبيقها"، في مجلّة آفاق علميَّة، المركز الجامعي تامنغست، الجزائر، العدد 13، أفريل 2017، ص.83.

(32) ينظر، المرجع نفسه، ص.87،88.

(33) ينظر، المرجع نفسه، ص.90.

(34) كنَّا قد حدّدنا لتحليل مُعطيات (اخ1 واخ2)، استخدام التَّقدير (+، –) لمناسبته لهما.

(35) ينظر: أميرة منصور، المرجع السّابق، ص.164 إلى 168.